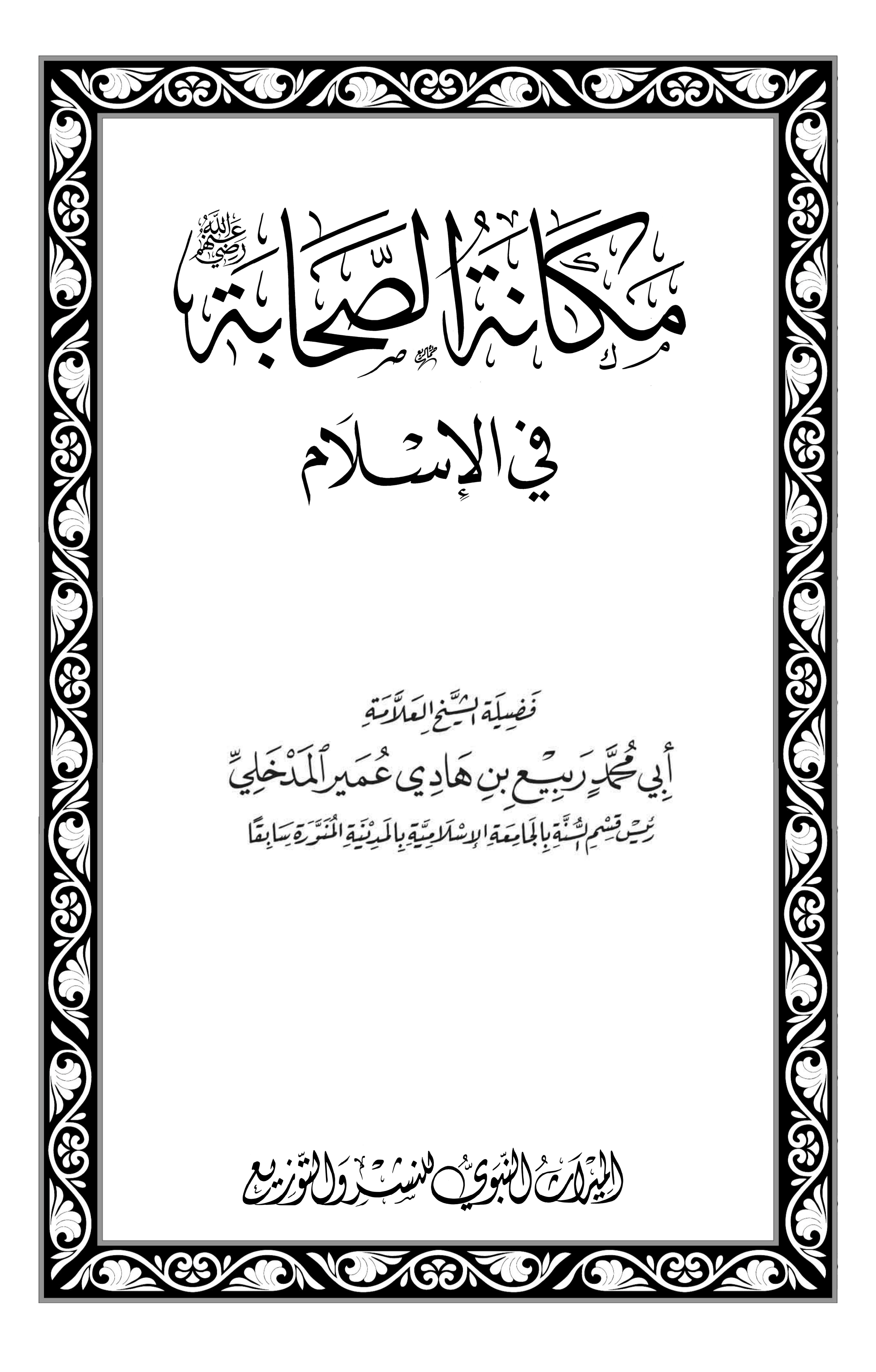




إعداد
فضيلة الشيخ العلامة
أ.د. ربيع بن هادي عمير المدخلي
رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقا

الميراث النبوي
للنشر والتوزيع



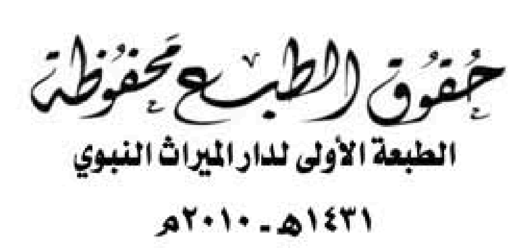
مكانة الصحابة رضي الله عنهم في الإسلام

فضيلة الشيخ العلامة

أبي محمد ربيع بن هادي عمير المدخلي

رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقًا

الميراث النبوي للنشر والتوزيع



الطبعة الأولى لدار الميراث النبوي

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م



الطبعة الأولى لدار الميراث النبوي

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

العلم ميراث النبي كذا أتى في النص والعلماء هم وراثه
ما خلَّف المختار غير حديثه فينا فذاك متاعه وأثاثه

رقم الإيداع القانوني: 1902 -2010

ردمـــك: 4-09-944-9947-978



بــرج الكيفان – الجــزائر

الإدارة : جوال: 554250098 / 668885732 (00213) المبيعات : 550103691 (00213)

البريد الإلكتروني : Dar.mirath@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مرحبًا بالإخوة والأحبة في هذا اللقاء الطيِّب الذي أرجو الله -تبارك وتعالىٰ- وأضرع إليه أن ينفعنا وإيَّاكم بما نقول ونسمع، وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتَّبعون أحسنه، موضوع المحاضرة مهمٌّ جدًّا وهو: (**مكانة أصحاب محمد ﷺ**)، وإنَّ لهم والله لمكانةً ومنزلةً عظيمة عند الله -تبارك وتعالىٰ-، وعند رسوله ﷺ وعند المؤمنين الصادقين، والقرآن مليءٌ بمخاطباتهم، والإشادة بهم، وذكر صفاتهم الجميلة؛ فيصفهم بالمتقين، ويصفهم بالمحسنين، وبالصابرين، والثابتين، والقانتين، كل ذلك في القرآن، والسنَّة مليئةٌ ببيان هذه المنزلة للصحابة الكرام رضي الله عنهم، وقد دوَّن أهل العلم الأحاديثَ النَّبوية التي تتعلق بفضائلهم ومزاياهم؛ دُوِّنت في الكتب الصِّحاح والمسانيد والمجامع، وفي كتب خاصة بفضائل الصحابة رضي الله عنهم، ومن حقِّهم علينا أن ندرس ما يتعلَّق بهم من القرآن دراسةً خاصة، وما يتعلَّق بهم من السنَّة كذلك، وأن نفديهم بأموالنا وأنفسنا، وأن نَذُبَّ عن أعراضهم هجمات الضالين من المستشرقين والروافض والباطنية وغيرهم من فرق الضلال، يجب أن نَذُبَّ عنهم أكثر من أن نَذُبَّ عن آبائنا وأبنائنا وأنفسنا رضي الله عنهم، وقد دونت في هذه الأوراق آياتٍ وأحاديث تتعلَّق بهم، فأستهلَّ بذكر فضائلهم

ببعض الآيات القرآنية، وأعطف علىٰ ذلك ببعض الأحاديث ممَّا يخطر علىٰ بالي، وأحيلكم علىٰ المصادر التي ذكرتها في هذه المقدمة من الصحاح والمسانيد والجوامع وغيرها من الكتب الخاصة التي أُلِّفَت في بيان فضائلهم.

***

الميراث النبوي للنشر والتوزيع

برج الكيفان - الجزائر
الإدارة : جوال: 554250098 / 668885732 (00213) المبيعات : 561344448 (00213)
البريد الإلكتروني: Dar.mirath@gmail.com

مِنْ فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

الْوَارِدَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ

يقول الله تعالىٰ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾ [الفتح:٢٩] رضوان الله عليهم.

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ﴾: جاهدوا في سبيل الله -تبارك وتعالىٰ-، خاضوا غِمار الجهاد في معارك معروفة، لماذا؟ لإعلاء كلمة الله -تبارك وتعالىٰ-، فهم في مواجهة أعداء الله أشدَّاء، يعني هؤلاء الكفار أعداء الله فلا نتساهل معهم، ندعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة، لكن إذا جدَّ الجد فنَسُلُّ عليهم السيوف ليخضعوا لكلمة الله، وليخضعوا لدين الله، وليتبعوا رسل الله -عليهم الصَّلاة والسَّلام-، وهذه الشدَّة محمودة، الشدَّة ليست محمودة في كلِّ حال، ولكن أحيانًا تتعيَّن ولا بدَّ منها في مواقف الجهاد والذَّب عن دين الله، وعن رسوله -عليه الصَّلاة والسّلام-.

﴿ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ ﴾: فيما بينهم يتراحمون، متآخون متحابُّون، هذه الأخوة التي هي مضرب الأمثال وأروعها التي حصلت لأصحاب محمَّد ﷺ حتىٰ كان أحدُهم إذا جُرِح في المعركة جراحة الموت وإلىٰ جنبه إخوانه صرعىٰ مثله يطلب الماء، فيأتيه، فيلتفت فإذا حوله إخوانُه فيحيل الماء إلىٰ أخيه، والثاني إلىٰ الثالث، والثالث إلىٰ الرابع وهكذا، حتىٰ إن الذي دار عليهم بالماء لا يصل إلىٰ الأول إلا وقد قضىٰ، ويعود إلىٰ الثاني إلا وقد قضىٰ، وهكذا، فهم كما وصفهم الله سبحانه وتعالىٰ:

﴿وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞ﴾ [الحشر:٩]. كانت بينهم محبة، وبينهم مودة، وأرجو أن نُحييَ هذه الرُّوح الطيِّبة فيما بين الشباب المسلم الصادق، وأن يتآخوْا بينهم، وأن يجعلوا هذه المحبة من أعظم محاور حياتهم؛ لأنَّه أمرٌ عظيم، والله يُحبُّه ويجازي عليه أعظم الجزاء «**وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَالْمُتَبَادِلِينَ فِيَّ وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ**»(١)، وجبت محبة الله لهؤلاء، والمتحابُّون في الله يظلهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله،

(١) أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الجامع رقم(٢٧٤٤) وأحمد في المسند (٥/ ٢٣٣،٢٤٧) رقم (٢٢٣٨٠، ٢٢٤٨٢) وابن حبان في صحيحه- الموارد (ص٦٢٢)، والحاكم (٤/ ١٦٩) من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه وصححه علىٰ شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٣/ ٩٢.

وكان السلف إذا سئل أحدهم عن أرجىٰ أعماله يقول : المحبة في الله، فاهتموا بهذا الأمر العظيم؛ لأنَّ هذا الآن يكاد يكون مفقودًا فيما بين الشباب إلا من رحم الله، فأرجو أن نحيي هذه الرُّوح في واقعنا وفيما بيننا.

﴿تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا﴾: عُبَّادٌ في اللَّيل والنهار.

﴿يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا﴾: مخلصين لله، لا رياء ولا سمعة، وإنَّما يبتغون الفضل من الله ألا وهو الجزاء، ورضوانه سبحانه وتعالى الذي هو أعظم من الجزاء بالجَنَّة، فعبادتهم وأخوتهم ...يبتغون بذلك وجه الله -تبارك وتعالىٰ-.

﴿سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾: آثار هذه العبادة، وهذه الأخلاق، وهذا الإخلاص، سيماهم بارزة ظاهرة في وجوههم، ترىٰ فيهم علامات الخير؛ سمتٌ جيِّد، وهديٌ جيِّد، ودَلٌّ جيِّد، حتىٰ إنَّهم لمّا فتحوا الشام كان النصارىٰ ينظرون إليهم، ويقولون: واللهِ هؤلاء أفضل من الحواريين؛ لكمال أخلاقهم، ومروءتهم، وشرفهم، ورحمتهم، وبرِّهم، فانبهر بهم أتباع عيسىٰ عليه السلام[1]، قالوا: هؤلاء أفضل من الحواريين، هم يعبدون

(1) قال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسيره (٤/ ١٧٣-١٧٤): «قال مالك رحمه الله: بلغني أن النصارىٰ كانوا إذا رأوا الصحابة رضي الله عنهم الذين فتحوا الشام يقولون: والله لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا. وصدقوا في ذلك فإن هذه الأمة معظمة في الكتب المتقدمة وأعظمها وأفضلها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد نوه الله
=

الحواريين، ويقدِّسونهم، لكنَّهم رأوا في أصحاب محمَّد ﷺ من الأوصاف الجميلة ما جعلهم يُفضِّلونهم علىٰ الحواريين؛ ولهذا دخل معظمهم في الإسلام، جذبوهم بهذه الأخلاق، نعم فتحوا الشام وغيرها بالسيوف، ولكن القلوب أقبلت عليهم بسبب هذه الأخلاق الكريمة الشريفة رضي الله عنهم، والله -تبارك وتعالىٰ- يُسجِّل هذا الفضل وهذا الخير لأصحاب محمَّد ﷺ ليكونوا لنا قدوة وأسوة، فلنجعلْ منهم قدوةً وأسوةً في كلِّ ما يمدحهم الله عليه ويثني به عليهم، وأقول: كلُّ وصفٍ جميل في القرآن وخطابٍ جميل فإنَّما أصله للأنبياء ثم لأصحاب محمَّد ﷺ، ومن جاء بعدهم ممن اتبعهم بإحسان إنما يدخل بالتَّبَع، وأمَّا المقصود الأول فهم رضي الله عنهم، فلهم منزلة عند الله -تبارك وتعالىٰ-، حتىٰ إنَّ الرسول ﷺ قال: «**لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْل أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ**»(1). يعني هذا في مجال الإنفاق، ينفق مُدًّا من الشعير أو من الحنطة وأنت تنفق جبلاً من الذهب ما تلحقه؛ لإخلاصه، وتفانيه في نصرة هذا الدِّين،

=
-تبارك وتعالىٰ- بذكرهم في الكتب المنزلة والأخبار المتداولة...إلىٰ أن قال: ﴿فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ﴾ قال: فكذلك أصحاب رسول الله ﷺ آزروه وأيدوه ونصروه فهم معه كالشطء مع الزرع».

(1) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ١١،٥٤، ٥٥، ٦٣) والبخاري في الفضائل رقم (٣٦٧٣) ومسلم في فضائل الصحابة رقم(٢٥٤١)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

وإخلاصه لربِّ العالمين، ولنصرته لرسول الله -عليه الصَّلاة والسَّلام- في تلك الأوقات الحالكة رضي الله عنهم، ولاسيما السابقون منهم رضي الله عنهم ولمن تبعهم، وللأنصار نصيبٌ وافر من ذلك، فنعرف مكانتهم، ونحاول أن نتأسّىٰ بهم لتشملنا رحمة الله ورضوانه الذي تناولهم قبلنا .

﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ﴾ : هذه الصفات التي يصف الله بها محمَّدًا ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم موجودة في التوراة، أوحاها الله إلىٰ موسىٰ عليه الصّلاة والسّلام تنويهًا بذكرهم؛ لمنزلتهم عند الله -تبارك وتعالىٰ-، وكثيرٌ ممن دخل في الإسلام من أهل الكتاب عرف هذا، عرف هذه الصفات لمحمَّد ﷺ ولأصحابه رضي الله عنهم ، فدفعه ذلك إلىٰ الإسلام، والعناد يوجد في كلِّ طائفة وفي كلِّ ملة وفي كلِّ نِحلة، والقلوب التي تريد الحق موجودة في كلِّ الطوائف، فمن يريد الحق إذا لمسه أخذ به وتقبَّله، ومن أراد الله به شرًّا يرفض هذا الحق ويردُّه؛ قال الله تعالىٰ في اليهود في حق محمَّدٍ ﷺ: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٤٦] يعرفون محمَّدًا ﷺ وأنَّه رسول الله، لماذا؟ لأنَّ صفات محمَّدٍ -عليه الصّلاة والسّلام- وصفات أصحابه رضي الله عنهم موجود في التوراة في مئات النصوص؛ كما يذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، ومن درس حتىٰ البقية

الباقية من كتبهم بعد التحريف يجد كثيرًا من الآثار والنصوص التي تنوِّه بمحمَّدٍ ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم.

﴿وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾: يعني الزراعة يخرج أصل الزرع عودًا واحدًا، ثم تطلع فروعه، فيشتد ويقوىٰ، وهكذا بدأ محمَّد ﷺ بهذه الدعوة، ثم آمن وتتابع من وفّقه الله من العرب وغيرهم إلىٰ الدخول في الإسلام، حتىٰ اشتدَّ وقوي بأصحابه عليه الصّلاة والسّلام، ونصره الله علىٰ أعدائه، وهذا التكاتف وهذه القوة وهذا التماسك يَغِيظ الكفار﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾: لا شك أنَّ هذا يغيظ أعداء الله، وممن يغيظه هذا الوصف وما سجَّله التأريخ لأصحاب محمَّدٍ ﷺ ، وما دَوَّنه القرآن والسنة طائفة الروافض؛ ولهذا قال الإمام مالك رحمه الله: إنَّ من يُبغض أبا بكرٍ وعمر ويبغض الصحابة لا نصيب له في الفيء؛ لأنَّ الله قال: ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾[1]، فلا يغتاظ منهم إلا كافر -والعياذ بالله-؛ ولهذا ترىٰ كثيرًا من العلماء يُكفِّرون من يسبّ أبا بكر وعمر ولو لم يكفِّرهما، فكيف وقد تجاوزوا حدود السبِّ والشتم إلىٰ التكفير! إلىٰ الطعن والتشويه! نسأل الله -تبارك وتعالىٰ- أن ينتقم منهم، وأن يُعليَ كلمة الحق .

---

(1) شرح السنة للبغوي (١/ ٢٢٩) وتاريخ دمشق لابن عساكر(٤٤/ ٣٩١) .

ويقول الله -تبارك وتعالىٰ- مخاطبًا أصحاب محمَّدٍ ﷺ وواصفًا لهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الحج:٧٧-٧٨] .

﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ﴾: فجاهدوا في الله حقَّ جهاده، وفتح الله بهم الدنيا، وملؤوا الدنيا عدلاً وأخلاقًا ورحمةً؛ كما يشهد لهم بذلك كتب التاريخ، حتىٰ إن الأعداء الذين يمتلكون شيئًا من الإنصاف ليعترفون بهذا الفضل وهذا العدل وهذه الحكمة وهذه الرحمة لأصحاب محمَّد ﷺ.

﴿هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ﴾: هذا الشاهد؛ الله اصطفاكم واختاركم وأشاد بكم في الكتب السابقة في التوراة والإنجيل.

﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾: أنتم مختارون، ومِلَّتكم مختارة ومتميزة علىٰ سائر الملل؛ فيها الرحمة، وفيها السماحة؛ كما قال الرسول ﷺ: «**بُعِثْتُ بالحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَة**»[1]؛ ولهذا قال

---

(1) أخرجه أحمد في المسند(٥ / ٢٦٦) و الطبراني في المعجم الكبير (٧٨٦٨) من حديث أبي أمامة رضي الله عنه، وحسنه الألباني رحمه الله لشواهده؛ انظر الصحيحة (٦/ ١٠٢٢-١٠٢٧).

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ﴾: وأكَّد هذه الآية بآيات أخر، وأكدتها النصوص النبوية، وأكدتها تطبيقات الرسول ﷺ، وتطبيقات الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾: ورسول هذه الأمَّة أُمر بإتباع ملَّة إبراهيم -عليه الصّلاة والسّلام-؛ لأنَّ ملَّتَه كانت التوحيد، والإيمان بالجزاء، والإيمان بالكتب، والإيمان بالرسل عليهم السَّلام، وهذه الأساسيات مشتركة بين جميع الرِّسالات، والرِّسالات التي جاءت بعد إبراهيم كلُّها في ذرية إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ﴾ [العنكبوت: ٢٧]، فمن جاء من الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بعد إبراهيم إنما يتَّبع ملته ويحذو حذوه ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِۦمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة:١٣٠]، وحثَّ الله رسوله علىٰ اتباع ملة إبراهيم، وحث هذه الأمة علىٰ اتباع ملة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لهذا جاء في القرآن: أنَّ لكم منزلة، فأنا اخترتكم، وشرعت لكم أكمل الشرائع، ونوَّهت بكم في السابق في الكتب السابقة، في التوراة والإنجيل، ورسول الله -عليه الصَّلاة والسّلام- دعوة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة:١٢٩]، فبعث الله محمَّدًا في هذه الأمَّة يزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة، وفي بعض الأحاديث

الصحيحة: «**أَنَا دَعْوَةُ إِبْرَاهِيم وَبُشْرَىٰ عِيسَىٰ**»[1]، فإبراهيم عليه السلام دعا هذه الدعوة التي سُجِّلت وقرأتها عليكم، وعيسىٰ عليه السلام بَشَّر بمحمَّدٍ ﷺ ، والتوراة والإنجيل مليئةٌ بالنصوص التي تُبشِّر بمحمَّد ﷺ ، وتذكر مزاياه وخصائصه، وتذكر مزايا وخصائص أصحابه رضي الله عنهم.

﴿ **هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ** ﴾ : يعني في هذه الكتب، هذه التسمية ليست بعد بعثة محمَّد ﷺ ، بل هي مسجلة ومدوَّنة في الكتب السابقة، بعضهم يقول ﴿ **هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ** ﴾ يقول: إبراهيم، ويرجّح ابن جرير[2]، وابن كثير[3]، وغيرهم من المفسرين أنَّ التسمية هذه إنَّما هي من الله، وذكرها الله -تبارك وتعالىٰ- في كتبه السابقة تنويهًا بمنزلة هذه الأمَّة وعلىٰ رأسهم أصحاب محمَّد ﷺ.

---

(1) نقله الحافظ ابن كثير في البداية و النهاية (٢ / ٢٧٥) عن ابن إسحاق - صاحب السيرة- بسنده إلىٰ النَّبي ﷺ، وقال: هذا إسناد جيد قوي وله شواهد، ورواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٦٠٠) من طريق ابن إسحاق، وصحح إسناده، ووافقه الذهبي؛ انظر: الصحيحة (٤/ ٥٩-٦٢ ، ٥٥٨-٥٥٩) برقم (١٥٤٥، ١٥٤٥، ١٩٢٥) .

(2) في تفسيره (١٨/ ٦٩٢)، ورواه عن ابن عباس وقتادة ومجاهد والضحاك.

(3) في تفسيره(٥/ ٤٥٥)، وقال: «وقوله: ﴿**هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا**﴾ قال الإمام عبد الله بن المبارك، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله: ﴿**هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ** ﴾ قال: الله ﷻ. وكذا قال مجاهد، وعطاء، والضحاك، والسدي، وقتادة، ومقاتل بن حَيَّان».

﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ : يعني هذه المزايا: الاجتباء، واختيار أفضل الملل لكم، وتنويه ربكم بكم، كلُّ هذا لتكونوا شهداء علىٰ الناس يوم القيامة، الأمم كلُّها تُسلِّم بعدالتكم يوم القيامة، يشهدون لهذه الأمَّة بأنَّها أمَّة عدل؛ قال الله ﷻ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة:١٤٣]، الرسول ﷺ يشهد علىٰ هذه الأمَّة أنَّه بلَّغها، وهم يشهدون لنوح وإبراهيم وصالح وهود وموسىٰ وغيرهم من رسل الله عليهم السلام، يشهدون لهم بأنَّهم قد بلغوا الرِّسالات إلىٰ أممهم، يعني نوح عليه السلام يُسأل: «**هل بلَّغت؟ يقول: نعم بلَّغت، فيسأل قومه فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: أمَّة محمَّد ﷺ، فتشهد له أمَّة محمَّد ﷺ بأنَّه بلَّغ**»[(١)]، وهم عدول عند الأمم، ويقبلون هذه الشهادة، والله يقبلها، فتكون شهادتهم هذه علىٰ خصوم الأنبياء -عليهم الصَّلاة والسَّلام-، حجة يقبلها الله فالله -تبارك وتعالىٰ- يقيم الحُجج علىٰ من خالف الأنبياء عليهم السلام في الدنيا والآخرة بالأدلة والبراهين والمعجزات، وفي الآخرة بشهادة هذه الأمَّة فما يبقىٰ لهم حجة

---

(1) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٣٢) و البخاري في أحاديث الأنبياء حديث رقم (٣٣٣٩) هكذا مختصرا، وأخرجه أحمد في المسند (٣/ ٥٨) و ابن ماجة في صفة أمة محمد ﷺ حديث رقم (٤٢٨٤) بتمامه، وأوله: «يجيء النبيُّ ومعه الرجل.. » ، من حديث أبي سعيد رضي الله عنه . وهو في الصحيحة برقم(٢٤٤٨).

علىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-، الشاهد إنَّ هذه الآية قريبة من الآية التي تلوناها عليكم سابقًا، فصفاتهم موجودة في التوراة كما في آية الفتح هذه، وكما في أواخر الحج ﴿**وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ** ...﴾، فهذا من فضائل أصحاب محمَّد ﷺ، ولا تقف علىٰ آية ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ** ...﴾ [النساء:٥٩] ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ** ...﴾ [النساء : ١٣٥] ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ**﴾ [آل عمران : ٢٠٠] وغيرها من الآيات إلاَّ والخطاب لأصحاب محمَّد ﷺ، ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ**﴾ [النحل : ١٢٨] أصحاب محمَّد ﷺ ومن شاركهم في هذه الصفات أو تابعهم فيها فله نصيبٌ منها، لكن النصيب الأعظم لأصحاب محمَّد ﷺ.

﴿**وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٧١ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ**﴾ [التوبة : ٧١-٧٢]، هذه والله صفات أصحاب محمَّد ﷺ، وهذا الوعد لهم.

﴿ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾: وعلىٰ رأس الأمر بالمعروف الدعوة إلىٰ توحيد الله ﷻ.

﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾: وعلىٰ رأس المنكرات الشرك بالله ﷻ والكفر به، وقد دعا أصحاب محمد ﷺ إلىٰ توحيد الله ﷻ، وحملوا سيوفهم لتبليغه، وقاوموا الكفار المدافعين عن الشرك بسيوفهم، قاومهم الصحابة ﭬ أمرًا بالمعروف ونهيًا عن المنكر فنصرهم الله وأظهر الله بهم دينه علىٰ الأديان كلها.

﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾: ما أحد أقام الصلاة مثلهم ويؤتون الزكاة كذلك ما لحقهم في هذا الميدان أحد.

والوعد الذي وعد الله به المؤمنين في قوله ﷻ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ هذا الوعد لهم في الدرجة الأولىٰ، ولا تكاد تجد كما ذكرت لكم وصفًا جميلاً أو وعدًا جزيلاً إلاَّ والمقصود به أصحاب محمَّد ﷺ في الدرجة الأولىٰ بعد الأنبياء والناس تبع لهم، وانظر قوله ﷻ: ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُۚ﴾: يعني أنَّ : «**الله -تبارك وتعالىٰ- يُدخلهم الجنة، ويناديهم يا أهل الجنة، فيقولون: لبَّيك ربنا وسعديك والخير في يديك، فيقول: هل تريدون شيئًا أزيدكم؟ فيقولون: ماذا نزيد وقد أعطيتنا ما لم تُعط أحدًا من**

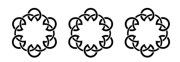
العالمين! فيقول: بلىٰ أعطيكم شيئًا أكبر من هذا، فيقولون: ما هو؟ قال أُحِلُّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعد ذلك أبدًا»(١)، فرضوان الله سبحانه وتعالى أكبر من الجنَّة، «**جنتان من ذهب وآنيتهما وما فيهما، وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلىٰ ربهم إلا رداء الكبرياء علىٰ وجهه في جنَّة عَدْن**»(٢)، في نعيم وصفه الله سبحانه وتعالى ﴿ **فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ** ﴾ [السجدة: ١٧] وقد ذكر الله كثيرًا من صفات هذا النعيم، ومنها ما جاء في هذا الحديث، جنَّتان من ذهب وآنيتهما وما فيهما... ومنها ما ذكره الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿**مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ** ... ﴾ [محمد: ١٥]، ومنها ذكر الحور العين، ووصفهم الله كثيرًا وبيَّن حسنهن وجمالهن؛ ترغيبًا فيهن، كل هذا النعيم يتضاءل أمام رضوان الله سبحانه وتعالى، وهو أفضل من الجنة، ويتضاءل أمام رؤية الله عز وجل، ما شيء

---

(1) أخرجه أحمد في المسند ٣ / ٨٨ (١١٨٥٧) والبخاري في الرقاق حديث رقم(٦٥٤٩) ومسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها حديث رقم (٢٨٢٩) ، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(2) أخرجه أحمد في المسند٤/ ٤١١ والبخاري في التفسير حديث رقم (٤٨٧٨) ومسلم في الإيمان حديث رقم(١٨٠) ، من حديث أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه.

أحب إليهم من أن يَرَوْا ربَّهم[1] ﷻ، وبإيمانهم وصدقهم وإخلاصهم يعطيهم الله ﷻ هذا النعيم وقد جاهدوا وللمجاهد مائة درجة، كلُّ درجة ما بين السماء والأرض[2]، ولا أحد يضاهيهم في هذا، ولا أحد يلحقهم ﭫ، فيجب أن نعرف منزلة أصحاب محمَّد ﷺ، وأن نترضىٰ عنهم، وأن ندعو لهم، ونسأل الله ﷻ أن يحشرنا في زمرة نبيِّهم ومعهم، وحبهم إيمان ودين، وبغضهم كفر ونفاق ﭫ والآيات كثيرة في ذكر فضائل الصحابة ﭫ واقرؤوا القرآن وتدبَّروه وستجدون شيئًا كثيرًا من هذا، ولا نستطرد فيه .



---

(1) إشارة إلىٰ ما أخرجه أحمد في المسند(٤/ ٣٣٢(١٩١٤٤،١٩١٤٣) ومسلم في الإيمان حديث رقم(١٨١) عن صهيب ﭬ؛ أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ وقال ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار نادىٰ مناد: يا أهل الجنة، إن لكم عند الله موعدًا يريد أن يُنْجِزَكُمُوه. فيقولون: وما هو؟ ألم يُثقِّل موازيننا، ويبيض وجوهنا، ويدخلنا الجنة، ويزحزحنا من النار؟». قال: «فيكشف لهم الحجاب، فينظرون إليه، فوالله ما أعطاهم الله شيئا أحب إليهم من النظر إليه، ولا أقر لأعينهم».

(2) أخرجه أحمد في المسند ٢ / ٣٣٥(٨٤٠٢) و البخاري في الجهاد والسير حديث رقم (٢٧٩٠) من حديث أبي هريرة ﭬ، ومسلم في الإمارة حديث رقم (١٨٨٤) من حديث أبي سعيد الخدري ﭬ.

مِنْ فَضَائِلِ أصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ الْوَارِدَةِ فِي سنته ﷺ

وأذكر شيئًا من الأحاديث.

فمنها: قول النبي -عليه الصَّلاة والسَّلام-: «**النُّجُومُ أمنة لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَىٰ السَّمَاء مَا تُوعد**» - يعني إذا انفجرت النجوم وتناثرت وهنت السماء وضعفت وانشقت وتصدعت وانفطرت- أتىٰ السماء ما توعد - فتنفطر وتنشق وتصير وردة كالدهان، «**وَأَنَا أَمَنَةٌ لأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبت أَتَىٰ أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ**»، - فالرسول -عليه الصَّلاة والسَّلام- كان مدة حياته أمنةً لأصحابه من شرورٍ جاءت بعده، منها رِدَّة بعض الأعراب،التي حصلت عقب وفاة النبي ﷺ فقضىٰ الله عليها بأصحاب محمد ﷺ ومنها ما حصل بينهم من الاختلاف الذي يجب السكوت عنه، وكلهم مجتهدون ومعذورون، لكنَّه مما وعدوا به - «**وأَصْحَابِي أمنة لأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَىٰ أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ**» [1].

فالصحابة كانوا أمنةً لهذه الأمَّة، وهذا دليل علىٰ مزيتهم

---

(1) أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٣٩٩). ومسلم في فضائل الصحابة حديث (٢٥٣١)، من حديث أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه.

العظيمة، فإذا ذهبوا أتىٰ الأمَّة ما توعد، جاءت الاختلافات، وجاء سلُّ السيوف، ونجمت البدع هذا بعدما ذهب أصحاب محمد ﷺ، نجم الشر، وعلىٰ مرِّ الأيام يزداد والعياذ بالله، الشاهد أنَّهم إذا ذهبوا جاءت هذه الفتن، وهم كانوا كما يقال صمام أمان من هذه الفتن، فلمَّا ذهبوا جاءت، هذا الحديث رواه مسلم عن أبي موسىٰ الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وفي حديث رواه الشيخان[1] عن أَبِي سعيد الْخُدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**يَأْتِي عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ؛ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ لَهُم: فِيكُمْ مَنْ رَأَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيفْتَحُ لَهُمْ.** -هم سِرُّ النصر والفتح، فيُفتح لهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- **ثُمَّ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: فِيكُمْ مَنْ رَأَىٰ منْ صحب رَسُول الله ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيفْتَحُ لَهُمْ.**- هم يُدركون أنَّ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إذا وُجدوا وُجِد النصر؛ لصدقهم وإخلاصهم وإيمانهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - **ثُمَّ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ رَأَىٰ منْ صحب منْ صَحِبَ رَسُول اللهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ.** يعني هذه نهاية القرون المفَضَّلة التي شهد لها رسول الله ﷺ بالخيرية- **فَيُفْتَحُ لَهُمْ**».

ما كانوا يعرفون هزيمة ساحقة أبدًا، لا يعرفون إلا

---

(1) أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٧ (١١٠٥٦) و البخاري في الفضائل حديث رقم (٣٦٤٩) ومسلم في فضائل الصحابة حديث رقم (٢٥٣٢).

الانتصارات في حياة الصحابة رضي الله عنهم وفي حياة التابعين وأتباع التابعين، وانتشرت الفتوحات في مشارق الأرض ومغاربها، فإذا ذهب المجاهدون إلىٰ خراسان فَيُقَالُ لَهُم: فِيكُمْ مَنْ رَأَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَفْتَحُ لَهُمْ.

السؤال الثاني: «**هَلْ فِيكُمْ مَنْ رَأَىٰ منْ صَحِبَ منْ صَحِبَ رَسُول اللهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ.فَيَفْتَحُ لَهُمْ**» وهكذا، فنكاد نقول إنَّ الفتوحات توقفت بنهاية الجيل الثالث، وهم أتباع التابعين «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلاَ يُستَشْهَدُونَ وَيَنْذُرُونَ وَلاَ يُوفُونَ وَيَكْثُرُ فِيهِمْ السِّمَن**»[(١)]، وإن كان هناك طائفة منصورة ممدوحة، لكن غلب علىٰ الناس هذه الفرق التي تحدَّث عنها رسول الله ﷺ في حديثه الثابت من طرق كثيرة «**إِنَّ اليَهُودَ افْتَرَقَتْ عَلَىٰ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَإِنَّ النَّصَارَىٰ افْتَرَقُوا عَلَىٰ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَسَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَىٰ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً،** قَالُوا: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولُ اللهِ؟ قَالَ: **مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي**»[(٢)] رواه

---

(1) أخرجه أحمد في المسند ٤/ ٤٢٧(٢٠٠٧٤) و ٤/ ٤٣٦(٢٠١٤٨) والبخاري في الفضائل حديث رقم (٣٦٥٠) ومسلم في فضائل الصحابة حديث رقم (٢٥٣٥) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما .

(2) أخرجه الإمام أحمد في المسند(٢ / ٣٣٢) و (٣ / ١٢٠)، والدارمي في «السنن» في السير (٢ / ٢٤١) رقم (٢٥٥٢)،وأبو داود في السنة رقم (٤٥٩٦)، =

الحاكم في مستدركه بهذه الزيادة. وفي حديث آخر يشد هذا الحديث **لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ الحَقِّ ظَاهِرِينَ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلهَم وَلاَ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ الله** [١] الشاهد أنَّ صحبة النبي ﷺ فيها الخير الكبير، فيها أنَّ الجزاء العظيم الذي يحصل للصحابة رضي الله عنهم لا يلحقهم فيه أحد مهما اجتهد وبذل من الجهد في العبادة وفي البذل والإنفاق وفي الجهاد وفي كلِّ ميادين الخير لا يمكن أن يلحق أدنىٰ صاحب من أصحاب محمَّد ﷺ؛ لأنَّ هذه الصحبة مزيَّة لا يُلحقون فيها، ولهذا كما جاء في هذا الحديث: **فَيُقَالُ لَهُم: فِيكُمْ مَنْ رَأَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ ؟**

فِيكُمْ مَنْ رَأَىٰ منْ صَحِبَ رَسُول اللهِ ﷺ؟

هَلْ فِيكُمْ مَنْ رَأَىٰ منْ صَحِبَ منْ صَحِبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟».

=

والترمذي في الإيمان رقم (٢٦٤٢) وقال: حديث حسن صحيح ، وابن ماجه في الفتن رقم (٤٠٢٩)، والحاكم في «المستدرك» (١ / ١٢٨)، والآجري في «الشريعة» (ص٢٥). وقوله ﷺ: «من كان علىٰ ما أنا عليه وأصحابي» بنحوه عند الترمذي رقم (٢٦٤٣) وحسنه، وهي عند الحاكم في المستدرك (١/ ١٢٩) والطبراني في «الصغير» رقم (٧٢٤). والحديث صححه جمع من الحفاظ منهم ابن كثير في التفسير(٤/ ٢٩٦) والعراقي في تخريج الإحياء(٣/ ١٩٩) وابن حجر في تخريج الكشاف(ص٦٣) والألباني في الصحيحة برقم (٢٠٣) و(١٣٤٨).

(١) أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٧٩ ومسلم في الإمارة رقم (١٩٢٠) من حديث ثوبان رضي الله عنه.

هذه المزية لا يُلحقون فيها رضي الله عنهم ، هذه من فضائلهم من السنَّة التي تدل علىٰ فضل عموم الصحابة رضي الله عنهم كبارهم وصغارهم أنصاريُّهم ومهاجريهُّم رضي الله عنهم.

منقبة وبشرى للعشرة رضي الله عنهم

ومما خصَّ رسول الله ﷺ به العشرة وهم أفضل الصحابة رضي الله عنهم قال: عن عبد الرَّحمن بن عَوْفٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«أَبُو بَكْرٍ فِي الجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي الجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْد ابْنِ عُمَرَ بْنِ نفيل فِي الجَنَّةِ، وَأَبُو عَبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ فِي الجَنَّةِ»** [1].

فهؤلاء العشرة هم المشهورون في الأمَّة بأَنَّهم العشرة المشهود لهم بالجنَّة، شهد لهم بذلك رسول الله ﷺ فهذه فضيلة تخص العشرة رضي الله عنهم.

فضيلة أهل بدر وأهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم

(1) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ١٩٣) والتِّرمذيُّ في المناقب حديث (٣٧٤٧)، ورواه التِّرمذي من طريق عبد الرَّحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد ابن زيد، وقال: هذا أصحُّ منَ الأوَّل، ونقل عن البخاريُّ أنَّه أصحُّ من الحديث الأوَّلِ، وصحَّح الألبانيُّ الحديثيْنِ.

وفضيلة لأهل بدر ﭫ، أهل بدر لهم مزيَّة خاصة أيضًا، وفضيلة لمن بايع في العَقَبة، وفضيلة لمن بايع بيعة الرضوان، هذه فضائل تخص طوائف منهم -رضوان الله عليهم-، مدوَّنة في السنَّة الصحيحة؛ قال رسول الله ﷺ: «**لاَ يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ ممن بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**»[(١)]، كانوا ألفًا وأربعمائة أو ألفًا وخمسمائة من أصحاب محمد ﷺ ، بايعوا رسول الله -عليه الصَّلاة والسَّلام- علىٰ أن لا يَفِرُّوا وفي حديث سلمة بن الأكوع ﭬ «**بَايَعْنَا عَلَىٰ المَوْت**»[(٢)] -رضوان الله عليهم-، والمعنىٰ واحد، إذا بايعوا علىٰ أن لا يَفِرُّوا معناه بايعوه علىٰ الموت، فلا فرق بينهما، سواءً قلنا: بايعوه علىٰ الموت، أو قلنا بايعوا علىٰ أن لا يفرُّوا ﭫ. وأهل بدر لما تكلم عمر ﭬ علىٰ حاطب بن أبي بلتعة ﭬ في خطأ حصل منه وشدَّد في شأنه عمر ﭬ قال ﷺ: **مَا يُدرِيكَ يَا عُمَر أَنَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَىٰ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ**

---

(1) أخرجه أحمد في المسند ٣ / ٣٥٠(١٤٨٣٧) وأبو داود في السنة حديث رقم(٤٦٥٣) والترْمذي في المناقب حديث رقم (٣٨٦٠) وقال: هذا حديث حسن صحيح. والنّسائي في الكبرىٰ في التفسير رقم (١١٤٤٤)؛ من حديث جابر بن عبد الله ﭫ. نحوه في صحيح مسلم في فضائل الصحابة بسياق أطول حديث رقم(٢٤٩٦).

(2) أخرجه أحمد (٤/ ٤٧، ٥١، ٥٤) (١٦٦٢٣، ١٦٦٤٨، ١٦٦٦٤) والبخاري في الجهاد والسير رقم (٢٩٦٠) ومسلم في الإمارة رقم(١٨٦٠) .

[1] هذه فضيلة لأهل بدر -رضوان الله عليهم-.

من الفضائل التي تخص الثلاثة
أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم

من الفضائل التي تخص الثلاثة قال أبو موسىٰ الأشعري رضي الله عنه كنت مع النَّبيِّ ﷺ في حائط من حيطان المدينة، فجاء رجل فاستفتح، فقال النَّبيُّ ﷺ: «**افْتَحْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ**»، ففتحت له فإذا أبو بكر، فبشَّرته بما قال النَّبيُّ ﷺ، فحمد الله، ثمَّ جاء رجل فاستفتح فقال النَّبيُّ ﷺ: «**افْتَحْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ**»، ففتحت له فإذا هو عمر، فأخبرته بما قال النَّبيُّ ﷺ، فحمد الله، ثم استفتح رجل فقال لي: «**افْتَحْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلَىٰ بَلْوَىٰ تُصِيبُهُ**»، فإذا عثمان فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ، فحمد الله، ثم قال: الله المستعانُ [2].

بَلْوَىٰ تُصِيبُهُ: هو ما حصل له أنَّه حوصر حتىٰ قتل رضي الله عنه مظلومًا، فهذه فضائل الثلاثة المتفق عليها.

عن نافع عن ابنِ عُمر رضي الله عنهما قال: كنَّا نخيِّر بين النَّاس في زمن النَّبيِّ ﷺ، فَنُخَيِّرُ أبا بكر ثمَّ عمر بن الخطَّاب ثمَّ عثمان بن

(1) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٧٩، ٨٠) و البخاري في الجهاد والسير حديث رقم (٣٠٠٧) و مسلم في فضائل الصحابة حديث رقم (٢٤٩٤)، من حديث علي رضي الله عنه .

(2) أخرجه أحمد (٤/ ٣٩٣،٤٠٦) والبخاري في الفضائل حديث رقم (٣٦٩٣) ومسلم في فضائل الصحابة حديث رقم(٢٤٠٣).

عفَّان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ(١).

وفي رواية له رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: **كُنَّا فِي زَمَن رسول الله ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحدًا - أو كما قال- ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت فلا نفاضل بين أصحاب محمد ﷺ**[2] فضائل هؤلاء الثلاثة ينبغي أن نفهمها؛ لأنَّ أعداء الله أشد ما يُركزون علىٰ هؤلاء الثلاثة، ولاسيما الروافض، فعندهم من الطعون التي لا تُحصىٰ ومن التكفير لهم، لماذا؟ لأنَّهم أسقطوا عروش الأكاسرة والقياصرة، حطَّموا دول الكفر، فقلوب اليهود والنصارىٰ والروافض تغلي بالحقد علىٰ هؤلاء؛ لأنَّهم أسقطوا عروش الكفر، ورفعوا راية الإسلام في أعظم بقاع الأرض، فلهم النصر والظَفَر في الدرجة الأولىٰ فلهذا يُركِّز عليهم هؤلاء.

من فضائل أبي بكر الصدِّيق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

ومما يخص أبا بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسول الله ﷺ قال فيه: «**إِنَّ أَمن النَّاسِ عَليَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْر رَبِّي لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا**»، -هذه لا تليق إلا بالله -تبارك وتعالىٰ-، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ اتخذ إبراهيم خليلاً، واتخذ محمَّدًا خليلاً؛ ولهذا كانا أفضل الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، محمَّد ﷺ ثم إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ،

---

(1) أخرجه البخاري في فضائل الصَّحابة، حديث (٣٦٥٥).

(2) أخرجه البخاري في فضائل الصَّحابة، حديث (٣٦٩٨).

والذي جعلهما يتسنَّمان هذه القِمَّة هي أنَّهما خليلا الله رب العالمين- «**ولَكِنْ أُخُوَّة الإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ، لا يبْقِين فِي المَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَاب أَبِي بَكْرٍ**»(١).

وكذلك روىٰ ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مثل هذا الحديث قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي**»(٢).

ثلاثة من الصحابة يشهدون هذه الشهادة لأبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ الرسول -عليه الصَّلاة والسَّلام- قال ليس أحدٌ أمنَّ علي من أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في صحبته وماله، وهذه منزلة لا يلحقه فيها أحد من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وما كان رسول الله ﷺ يسمح لأحد أن يؤذي أبا بكر بأقل أذىٰ قال ﷺ: «**هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لي صَاحِبِي**»(٣)، لمنزلته عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وعند رسوله ﷺ، كيف وقد أثنىٰ الله عليه في القرآن وأثبت صحبته؛ قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿**إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ**

(1) متَّفق عليه، رواه البخاريُّ فِي فضائل الصَّحابة، حديث (٣٦٥٤)، ومسلم فِي فضائل الصَّحابة، حديث (٢٣٨٢)، وعند مسلم فَبَكَىٰ أبو بكر وبكىٰ، فقال: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وأمَّهاتنا.

(2) رواه البخاري فِي فضائل الصَّحابة، حديث (٣٦٥٦)، ورواه مسلم فِي فضائل الصَّحابة من حديث عبد الله بن مسعود، حديث (٢٣٨٣) وروىٰ البخاري نَحْوه من حديث عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(3) جزء من حديث رواه أحمد في فضائل الصحابة (١/ ٢٩٤- ٢٩٦) برقم (٢٩٧) والبخاري في فضائل الصحابة، حديث رقم (٣٦٦١)؛ من رواية أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ٤٠]، الشاهد في هذه الآية أنَّ الله ﷻ قال: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ﴾ فمن هو هذا الثاني؟ . أبو بكر رضي الله عنه.

﴿إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾: غامر بنفسه، وغامر بحياته، وبذل ماله، والرسول ﷺ لما أراد الهجرة عزمت قريش علىٰ قتله أو أسره أو نفيه أو سجنه، فأذن الله ﷻ لرسوله ﷺ بالهجرة، فخرج مهاجرًا، قال لأبي بكر رضي الله عنه الصحبة، قال له أبو بكر: تهاجر؟ قال: نعم. قال: الصحبة يا رسول الله، قال: الصحبة، فخرج مهاجرًا واتَّجه إلىٰ الجنوب، إلىٰ غار ثور، يعني تعمية علىٰ العدو، ونزل في الغار، وجاء الطلب حتىٰ وقفوا علىٰ فم الغار، فعن ثابت عن أنس رضي الله عنه أنَّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه حدثه قال: نظرت إلىٰ أقدام المشركين علىٰ رؤوسنا ونحن في الغار فقلت: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلىٰ قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال ﷺ: «**يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما**»[1]، أي: ثالثهما بالمعونة والحفظ والنّصرة والتّسديد. وأشاد الله به في هذه الآية،

---

(1) رواه البخاري في المناقب حديث (٣٦٥٣) ومسلم في فضائل الصحابة حديث (٣٣٨١) وأحمد (١/ ٤).

فهذه مزية أثبتها الله ﷻ في القرآن لأبي بكر ﵁ ، ألا تدرون ماذا يصنع الروافض؟ يقلبونها مثلبة علىٰ أبي بكر ﵁! لعنة الله عليهم، لا أشد عداءً للصحابة ﵃ منهم.

من فضائل عمر بن الخطّاب ﵁

من فضائل عمر ﵁، قال رسول الله -عليه الصَّلاة والسّلام-: «**إِيهًا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ**»[1].

الشيطان إذا لقيه يهرب منه

والحديث قاله بمناسبة كما يروي مُحَمَّد بن سعد بن أبي وقَّاص عن أبيه قال: اسْتَأْذَنَ عمر بن الْخَطَّاب علىٰ رسول الله ﷺ وعنده نِسْوَةٌ من قريش يكلِّمْنَه ويستكثرنه عاليةً أصواتُهنَّ علىٰ صوتِه، فلمَّا استأذن عمرُ بن الْخَطَّاب قُمْنَ فبادرن الْحِجاب، فأذن له رسول الله ﷺ، فدخل عمر ورسول الله ﷺ يضحك، فقال عمر: أَضْحَكَ الله سِنَّك يا رسول الله، فقال النَّبيُّ ﷺ: «**عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ**»، فقال عمر ﵁: فأنت أحقُّ أنْ يَهَبْنَ يا رسول الله، ثُمَّ

(1) أخرجه أحمد (١/ ١٧١ ، ١٨٢ ، ١٨٧) (١٤٧٢، ١٥٨١، ١٦٢٤) والبخاري في الفضائل، حديث (٣٦٨٣) ومسلم في فضائل الصحابة حديث (٢٣٩٦) ، من حديث سعد بن أبي وقاص ﵁ .

قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا عدوَّات أنفسهنَّ، أتَهبنني ولا تَهَبْن رسول الله ﷺ ؟، فقلن: نعم، أنت أفظُّ وأغلظ من رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**إِيهًا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ**».

الفج: هو الطريق الواسع، يمكن ألف شيطان يمرُّون فيه، الشيطان إذا رآه يفر منه خوفا منه.

إِيهًا: يعني زد من التوقير والإجلال؛ لأنَّه مطلوب لرسول الله ﷺ كما قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿**لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ...**﴾ [الفتح : ٩] يعني رَفعُ النساء أصواتهن عليه ينافي التوقير والتعزير، فقال ﷺ: «**إيهـًا**» يعني أنَّ هذا الكلام في محله فزدني.

الشاهد هذه الفضيلة لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «**مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ** ».

في قصة ثابتة أنَّ جارية نذرت، كان رسول الله ﷺ خرج لإحدىٰ الغزوات فنذرت إن عاد رسول الله لتضربنَّ عليه بالدُّف ولتغنِّي، فلما رجع رسول الله -عليه الصَّلاة والسَّلام- قالت: يا رسول الله إنِّي نذرت إن سلَّمك الله أن أضرب عليك بالدف وأتغنَّىٰ، قال: إن كنت نذرت فافعلي فشرعت تضرب في الدف، دخل أبو بكر وهي تضرب، دخل عثمان وهي تضرب، دخل علي وهي تضرب، فدخل عمر فوضعت الدُّف تحت استها وجلست عليه. قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ الشَيْطَانَ لَيَخاف مِنْك يا**

عُمَر!»(1) ، فضائله كثيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومنها أنَّ رسول الله عليه ﷺ رأىٰ الناس يُعرَضُون عليه وهو في النوم وعليهم قُمُص، منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما هو دون ذلك، وعُرِض عليَّ عمر وعليه قميص يجرُّه أو اجترَّه، قالوا: ما أوَّلته يا رسول الله؟ قال: «**الدِّين**»(2) ناس عندهم إلىٰ الصدر، إلىٰ الثدي، وما شاكل ذلك، وعمر الإيمان سابغه كله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وعن الزُّهريِّ عن حَمْزة عن أبيه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبْتُ** - يعني اللَّبَنَ - **حَتَّىٰ أَنْظُرَ إِلَىٰ الرَّيِّ يَجْرِي فِي ظفْرِي أَوْ فِي أَظْفَارِي ثُمَّ نَاوَلْتُ عُمَرَ**»، قالوا: فما أَوَّلْتَه يا رسول الله؟ قال: «**الْعِلْمُ**»(3).. فيشهد له الرسول ﷺ بالدِّين المتين ويشهد له بالعلم رضي الله عنه.

وعن أبِي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**جُعِلَ الحَقُّ عَلَىٰ لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ**»(4).

---

(1) أخرجه أحمد (٥/ ٣٥٣، ٣٥٦) (٢٣٣٧٧، ٢٣٣٩٩) والتِّرْمذيّ حديث رقم(٣٦٩٠) وقال: «حديث حسن صحيح»، وابن حبان (٤٣٧١ -الإحسان). وقال الألباني في الصحيحة (٥/ ٣٣٠): «إسناده جيد».

(2) أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٨٦ (١١٨٣٦) والبخاري في فضائل الصحابة حديث رقم(٣٦٩١) ومسلم في فضائل الصحابة حديث رقم(٢٣٩٠) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(3) أخرجه أحمد (٢/ ٨٣ ، ١٠٨) (٥٥٥٤، ٥٨٦٨) والبخاري في الفضائل حديث رقم(٣٦٨١) ومسلم في فضائل الصحابة حديث رقم (٢٣٩١).

(4) أخرجه الإمام أحمد فِي المُسند (٢/ ٤٠١)، وفي فضائل الصَّحابة حديث رقم =

وعن الشَّعبيِّ عن وهب السُّوائي قال: **خطبنا عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: من خير هذه الأمَّة بعد نبيِّها؟ فقلت: أنت يا أمير المؤمنين، قال: لا، خيرُ هذه الأمَّة بعد نبيِّها أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثمَّ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وما نبعد أنَّ السَّكينة تنطق علىٰ لسان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**(1) .

وعن ابن أَبِي مليكة أنَّه سَمِع ابن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقول: **وضع عمر علىٰ سريره، فتكنفه النَّاس يدعون ويصلُّون قبل أن يُرفع -وأنا فيهم-، فلم يُرِعْنِي إلاَّ رجل آخذ منكبي فإذا عليّ بن أَبِي طالب فترحَّم علىٰ عمر، وقال: ما خلَّفتَ أحدًا أحبَّ إِلَيَّ أن ألقىٰ الله بِمِثل عمله منك، وايْمُ الله إنْ كنت لأظنُّ أن يَجْعلك الله مع صاحبيك، وحسبت أنِّي كنتُ كثيرًا أَسْمَع النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر**(2).

يتفرس علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّه سيكون مع صاحبيه في المقبرة وفي الجنة، وهذا اعتراف من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بفضيلة عمر، بل وبفضيلة أبي بكر وسأذكر تفضيله لهما.

---

(٣١٥)، وإسناده حسن.

وهذا الحديث رواه بلفظه ومعناه أبو هريرة وابن عمر وأبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جميعًا.

(1) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١/ ٩٥) برقم(٤٤) .

(2) أخرجه أحمد ١/ ١١٢(٨٩٨) والبخارِي في الفضائل حديث رقم (٣٦٧٧) و(٣٦٨٥) ومسلم في فضائل الصحابة حديث رقم(٦٢٦٣).

تفضيل علي رضي الله عنه لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما

فقد روىٰ عنه أبو جحيفة حديثًا من طرق : قال علي رضي الله عنه: يا أبا جحيفة ألا أخبرك بأفضل هذه الأمَّة بعد نبيِّها؟ قال: قلت: بلىٰ، قال: ولم أكن أرىٰ أنَّ أحدًا أفضل منه، قال: أفضل هذه الأمَّة بعد نبيِّها أبو بكر، وبعد أبي بكر عمر رضي الله عنهم، وبعدهما آخر ثالث ولم يسمِّه.

وعن عون بن أبي جحيفة قال: كان أبي من شرط عليٍّ رضي الله عنه وكان تحت المنبر، فحدَّثني أبي أنه صعد المنبر يعنىٰ عليًّا رضي الله عنه ، فحمد الله تعالىٰ وأثنىٰ عليه وصلَّىٰ علىٰ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وقال: «خيرُ هذه الأمَّة بعد نبيِّها أبو بكر، والثَّاني عمر رضي الله عنهما »، وقال: «يجعل الله تعالىٰ الخير حيث أحبَّ».

انظر هذه الآثارَ في «مسند الإمام أحمد» (١/ ١٠٦).

وعن محمَّد بن الحنفية قال: «قلت لأبي: أيُّ النَّاس خيرٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أبو بكر، قلت: ثمَّ من؟ قال: ثمَّ عمر، وخشيت أن يقول: عثمان، قلت: ثمَّ أنت؟ قال: ما أنا إلاَّ رجلٌ من المسلمين»[١].

ما هو إله كما يقول الروافض والباطنية! **ما أنا إلا رجل من**

---

(1) أخرجه البخاري حديث رقم (٣٦٧١).

المسلمين، يعترف بفضيلة أخويه ومنزلتهما، وأنَّهما أفضل منه، والأمَّة علىٰ هذا الترتيب أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي -رضوان الله عليهم-، وقد كان هناك خلاف في تقديم علي علىٰ عثمان وتقديم عثمان علىٰ علي، ثم انتهىٰ بإجماع أهل السنة علىٰ هذا الترتيب: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي. علي هو الرابع، وهم الخلفاء الراشدون، وهم أفضل من بقية العشرة، وأفضل من سائر الصحابة رضي الله عنهم، وقد عرفتم فضل أدنىٰ الصحابة رضي الله عنهم فكيف بفضل أعلاهم وهم هؤلاء الأربعة الخلفاء الراشدون -رضوان الله عليهم- .

من فضائل عثمان رضي الله عنه

ما رواه البخاريُّ: وقال عبدان: أخبرني أبِي عن شعبةَ عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن: أنَّ عثمان رضي الله عنه حين حُوصِرَ أشرف عليهم، وقال: أنشدكم الله ولا أنشد إلاَّ أصحاب النَّبيِّ ﷺ، ألستم تعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ حَفَرَ رُومَة فَلَهُ الجنَّةَ**» فحفرتها، ألستم تعلمون أنَّه قال: «**مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ العسرة فَلَهُ الجَنَّة**»، فجهَّزته، قال: فصدَّقوه بما قال(١).

قال البخاري رحمه الله: وقال النبي ﷺ: «**مَنْ حَفَرَ بِئْرَ رُومَة فَلَهُ**

(1) البخاري في الفضائل، حديث (٢٧٧٨). ورويت أحاديث بهذا المعنىٰ خارج الصحيحين .

الجَنَّة»، فَحَفَرَهَا عثمانُ، وقال: «**مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ العسرةِ فَلَهُ الجَنَّة**»، فجهَّزه عثمان، ذكرهما قبل حديث [١].

وقال الإمام أحمد في «مسنده»[٢]: ثَنَا أبو قطن، ثنا يونس، يعني ابن أبي إسحاق، عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرَّحمن، قال: «أشرف عثمانُ من القصر وهو محصور، فقال: أنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم حراء إذ اهتزَّ الجبل فركله بقدمه ثم قال: «**اسْكُنْ حِرَاءَ، لَيْسَ عَلَيْكَ إِلاَّ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ**» وَأنا معه، فانتشد له رجالٌ، قال: أنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم بيعة الرِّضوان إذ بعثني إلىٰ المشركين إلىٰ أهل مكَّة، قال: «**هَذِهِ يَدِي وَهَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ**» **فَبَايعْ لِي**، فانتشد له رجال، قال: أنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ يُوَسِّعْ لَنَا بِهَذَا البَيْتِ فِي المَسْجِدِ بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ**» فابتعته من مالي فوسعت به المسجد، فانتشد له رجال، قال: وأنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم جيش العسرة قال: «**مَنْ يُنْفِقِ اليَوْمَ نَفَقَةً مُتَقَبَّلَةً**» فجهَّزت له نصف الجيش من مالي، قال: فانتشد له رجال، وأنشد بالله من شهد رومة يباع ماؤها ابن السَّبيل فابتعتها من مالي لابن السَّبيل، قال: فانتشد له رجال»[٣].

---

(1) في الصحيح قبل حديث (٣٦٩٥).

(2) (١/ ٥٩).

(3) رواه الترمذي في المناقب، حديث رقم(٣٦٩٩)، من طريق أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن السُّلمي، وقال: «حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه
=

من فضائل علي رضي الله عنه

قال البخاري[(1)] رحمه الله: وقال النَّبيُّ ﷺ لعليٍّ: «**أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ**»، وقال عمرُ رضي الله عنه: «**توفي رسول الله وهو عنه راض**».

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَىٰ يَدَيْهِ**، فَبَات النَّاسُ يدوكون ليلتهم أيُّهم يعطاها، فلمَّا أصبح النَّاس غَدَوْا علىٰ رسول الله ﷺ، كلُّهم يرجو أن يُعْطَاها، فقال: «**أَيْنَ عَلِيّ بْن أَبِي طَالِبٍ؟**»، فقالوا: يشتكي عينيه يا رسول الله، قال: «**فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ**»، فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرأ حتَّىٰ كأنْ لم يكن به وجع، فأعطاه الرَّاية، فقال عليٌّ: يا رسول الله، أقاتلهم حتىٰ يكونوا مثلنا، فقال: «**انْفُذْ عَلَىٰ رِسْلِكَ حَتَّىٰ تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ لِلإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ، فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمُرِ النَّعَمِ**[(2)]..».

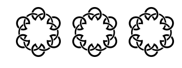
من حديث أبي عبد الرحمن عن عثمان»، ورواه النَّسائي في الأحباس، وقف المساجد، حديث رقم (٣٦٠٩) من حديث أبي إسحاق عن أبي سلمة، ورواه من حديث الأحنف بن قيس رقم (٣٦٠٦، ٣٦٠٧)، ومن حديث ثمامة بن حزن القشيريِّ رقم (٣٦٠٨). وصححه الألباني في تعليقه علىٰ سنن النسائي .

(1) كتاب المناقب، مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(2) أخرجه أحمد في المسند ٥ / ٣٣٣ (٢٣٢٠٩) والبخاريُّ في المناقب، حديث رقم (٣٧٠١) ومسلم في فضائل الصحابة حديث رقم (٢٤٠٦).

وهناك فضائل للزبير رضي الله عنه، وهناك فضائل لسعد رضي الله عنه، وهناك فضائل لباقي العشرة رضوان الله عليهم، وأمَّا الفضائل العامة فقد ذكرتها لكم، وأقف عند هذا الحد وأحيلكم علىٰ كتب السنَّة الصحاح، والمعاجم والمسانيد، فاعتنوا بأصحاب محمَّد صلى الله عليه وسلم، وقد أُلِّف فيهم، وقد عزمت أن أكتب فيهم كتابًا -إن شاء الله- أستمده من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأنَّ هناك آيات تصلح للاستشهاد بها علىٰ فضلهم ما رأيتهم يذكرونها، فيقتصرون مع إيمانهم إن شاء الله بأنَّ هذه تدل علىٰ ميزة الصحابة وفضلهم رضي الله عنهم.

أسأل الله -تبارك وتعالىٰ- أن يجعلنا من أحبائهم ومن أتباعهم ومن السائرين علىٰ نهجهم. ونسأل الله تعالىٰ أن يحشرنا معهم؛ مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا .



الأسئلة

س١ : ما حكم لعن الصحابة رضي الله عنهم وهل يُعتبر كفرًا أو يعتبر فِسقًا؟

ج١: هذه القضية بحث فيها العلماء، وألَّف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله «**الصارم المسلول في شاتم الرسول** صلى الله عليه وسلم» وأدخل فصلاً فيه يتعلق بالصحابة رضوان الله عليهم، وتكلَّم القاضي عياض وغيره في هذه القضية، فمن الناس من يُكفِّر من يطعن في أبي بكر وعمر، ومنهم من يكفر من يكفر أبا بكر وعمر، ومنهم من لا يكفر إلا من كَفَّر جُلَّ الصحابة؛ إذا كفَّر جُلَّ الصحابة معظمهم، أو رماهم بالنفاق أو الرِّدة فإنَّه كافر، واختار هذا الرأي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وقال: من شكَّ في كفره فهو كافر؛ الذي يُكفِّر الصحابة أو معظمهم ثم تشك في كفره فأنت كافر في نظر شيخ الإسلام ابن تيمية، وحكىٰ الإجماع علىٰ هذا عدد من العلماء الذي يُكفِّر عائشة رضي الله عنها أو يقذفها هذا كافر بالإجماع، الذي يطعن في زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ يرميهن ويقذفهن بالزنا، فهو كافر علىٰ القول الراجح؛ إلحاقًا لهنَّ بعائشة رضي الله عنها ولشيخ الإسلام ابن تيمية تفصيل جيِّد في الفصل الذي ذكرته لكم راجعوه بارك الله فيكم.

س٢: ما موقف المسلم من الدعاة الذين يتساهلون مع من يطعن في الصحابة رضي الله عنهم؟

ج٢: هذا بلاء ابتلي به المسلمون؛ أن يدعو بعض الناس إلىٰ التقارب مع الروافض، الروافض لا يقتربون، الفكرة فكرتهم، وهم يموِّلونها وينشئون لها المراكز، وهدفهم تحويل العالم الإسلامي إلىٰ مذهبهم الكفري الرافضي، ليس هدفهم أنَّهم يصطلحون مع المسلمين ويتنازلون عن بعض الأشياء، هدفهم إدخال المسلمين في الرفض، وهذه خطة من خططهم، وهم يُكفِّرون المسلمين، يُكفِّرون الصحابة، ويُكفِّرون المسلمين، ويستحلُّون دماءَهم وأموالهم، وهذا موجود في كتبهم وفتاواهم لا يتردَّدون في تكفير أهل السنة، بل هم أكفر من اليهود والنصارىٰ عند الروافض، كيف نتآخىٰ معهم ونقول إخواننا؟!! فهذه الفكرة رسخت في أذهان بعض الكتاب وبعض السياسيين وأُنشئت لها دور التقريب في بلاد السنة، ليس في إيران، في بلاد السنة وتُموَّل هذه الدور من قبل الروافض، أحد الكتاب كان له كتابات أُعجَب بها، لكن لمَّا تأتي كتابته للحديث عن الروافض إذا به يتميَّع، كلام فارغ، بل يقول: إخواننا ولي منهم أصدقاء!! فكلَّفت أحد الطلاب أن يسأله، وجاء يُدرِّس في أم القرىٰ، فسأله عن الروافض، فقال له:هم إخواننا، الفرق بيننا وبينهم أنَّنا نقول أبو بكر وعمر وهم يقولون علي، قال: يا شيخ يُكفِّرون الصحابة،

قال: لا هذا كذب، فهؤلاء الذين يدعون المسلمين إلىٰ التقارب مع الروافض يدافعون عن الروافض أكثر مما يدافع الروافض عن أنفسهم، ويغالطون أكثر مما يغالط الروافض، الروافض يقولون بتحريف القرآن، ويطعنون في زوجات الرسول ﷺ ويقولون في أبي بكر وعمر أنهم قارون وهامان، ويقولون إنَّ أبا بكر أشدُّ عذابًا من إبليس، وهذه الفرية في تفسير إمامهم القمي وهي؛ إنَّ إبليس يأتي يوم القيامة وعليه سبعون غُلاً وسبعون نكالاً ثم يرىٰ أبا بكر وعليه مائة وعشرون غُلاً ومائة وعشرون نِكالاً، فيقول: كيف أنا أضللت البشرية من أولها إلىٰ آخرها وهذا عذابي وأنت أشدُّ منِّي؟! قال: لأنِّي خالفت الإمامة!! الإمامة افتراها ابن سبأ، لا وجود لها في الإسلام، إمامة أهل البيت، وأنهم يطاعون، وأن معرفتهم واجبة، والولاء والعداء عليها، هذا أصله من ابن سبأ وطوَّره الروافض، لماذا هذا العداء لأبي بكر؟ لأنَّه اغتصب حق علي في زعمهم، علي ليس له حق، لو كان له حق لقاتل عليه، الحق في الخلافة بعد رسول الله ﷺ لأبي بكر لأنَّ هناك إشارات وبعضهم يعتبرها نصوصًا إلىٰ أنَّ الخليفة من بعده أبو بكر رضي الله عنه وعليٌّ بايعه، وبايعه الصحابة وعليٌّ منهم، وعمر رشح ستة والستة اختاروا واحدًا منهم عثمان، وأول أو تالي من بايع عثمان هو علي رضي الله عنه وليس عنده للصحابة إلاَّ الحب والاحترام والتقدير، ولا عداوة ولا خلاف ولا شيء، وإنَّما اختلق الأكاذيب

والافتراءات الرَّوافض، فعل الروافض بأصحاب محمَّد ﷺ ما لم يفعله اليهود والنصارىٰ. كيف نتولاَّهم ؟! كيف نقول: إخواننا وهم يُكفِّروننا ويُكفِّرون الصحابة ويُكفِّرون زوجات الرسول ﷺ؟!! ويقولون القرآن مُحرَّف!! يحرِّفون القرآن عمدًا ثم يقولون: الصحابة حرَّفوا، ونحن وقفنا علىٰ ألاعيبهم ومكرهم وكذبهم.

س٣: يتناقل في موقع من مواقع الإنترنت بعض الألفاظ الغير اللائقة في صحابة الرسول ﷺ وتنسب إلىٰ فضيلتكم فنأمل منكم توضيح الأمر؟

ج٣:هذه فئة خطيرة جدًّا، دعوتها وحركاتها ونشاطها قائمٌ علىٰ الكذب والخيانة والتلبيس، يتركون الروافض والنصارىٰ واليهود ويسلِّطون الأضواء علىٰ ربيع كما يقال كذبًا وزورًا، وكم كذبوا، وكم افتروا، قاتلهم الله أنىٰ يؤفكون، والله تركوا الروافض، وأذكر أني كتبت مقالاً أدافع فيه عن رسول الله ﷺ وإذا بهم يريدون أن يشوِّهوه، وما تركوا شريطًا أحارب فيه أهل البدع إلا وذهبوا يشوهونه ويبترون ويحرِّفون ويفعلون الأفاعيل، وليس لهم عدو إلا ربيع، الذي يدافع عن الصحابة، ويستميت دونهم، وله في الذب عنهم مؤلفات، مطاعن سيد قطب في أصحاب رسول الله ﷺ، وكشف زيف التشيع، والانتصار لكتاب العزيز

الجبار والصحابة الأخيار، ويدافع عن أئمة الحديث، ويشيد بفضائلهم -رضوان الله عليهم-، ويكتب الكتابات ويتكلم في دروسه ومجالسه ... الخبثاء يعرفون هذا، ولكن يريدون أن يشوهوا سمعة ربيع ويريدون أن ينفروا الناس من منهجه ومؤلفاته التي تقوم علىٰ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ عقيدة ومنهجا ودعوة إلىٰ احترام الصحابة وذبًّا عنهم وإلىٰ احترام السلف وأئمتهم، هم طعنوا في أئمة السنة، وطعنوا في علماء السنة الموجودين، وطعنوا في علماء الجرح والتعديل، ويخونون ويبترون الكلام عن سياقه وسباقه، وننصحهم فلا يسمعون، ويتمادون في باطلهم، فينتقمون بمثل هذه الأساليب، هذا مكر وكذب، نحن لا نكذب، ونُربِّي علىٰ الصدق، لكن هؤلاء دعوتهم قائمة علىٰ الكذب، هذه الفئة والله بدأت بابن تيمية، والله كان يَغيظهم إذا أثنيت علىٰ ابن تيمية، وكانوا يُفضِّلون رئيسهم الحدَّاد علىٰ ابن تيمية وهو جاهل كاذب ظالم، وأنا أثبتُّ كذبه، ولهم رئيس جديد أكذب من الأول، متعلقون به، وليس لهم همّ إلا الذبّ عنه فقط، والدفاع عنه بالكذب، لا عن رسول الله ولا عن الصحابة إلاَّ حرب أهل السنة، أهل السنة الآن الموجودون علىٰ البسيطة في مشارق الأرض ومغاربها ليس لهم قيمة عندهم أبدًا،

ويتعلقون كذبـًا باثنين ثلاثة من المشايخ ويقوِّلونهم ما لم يقولوا، وما إذا سمعوه استنكروه وأنكروه، ويوهمون الناس أنَّ هذين الشيخين أو الثلاثة معهم، وهم ليسوا معهم، ولا يعرفونهم، ولا يدرون من هم، هم مدسوسون وقد صرَّحت أنَّني لا أستبعد أن يكون بينهم باطنية وروافض؛ لأنَّ أساليبهم لا تشبه أساليب المسلمين، تشبه أساليب الباطنية، من هم؟ لا تدري من هو خصمك، يبرز واحد فإذا برز عرفت خيانته وكذبه، وعقيدته ومنهجه وإذا اختفىٰ عُرف أنَّه كذَّاب خائن، هؤلاء المختفون نحن لا نتابعهم، نتابع من يُخرج رأسه نضربه، أنا ما رأيت أسوء وأقبح وأرذل من هذه الطائفة والله، ممكن الروافض يستحون هؤلاء ما عندهم شيء من الأدب والخلق، القرآن مليءٌ بالآداب والأخلاق، والسنة مليئةٌ بذلك، حياة المسلمين مليئةٌ بالآداب والحياء والأخلاق، ما عندهم شيء من هذا أبدًا، لا يرحمون صغيرًا ولا يُوقِّرون كبيرًا، ويحاربون أهل السنة بالأكاذيب والخيانات، وما تركوا لا ابن عثيمين، ولا الألباني، ولا الذهبي، ولا ابن تيمية، بدؤوا بابن القيم، بدؤوا بالذهبي، بدؤوا بابن أبي العز، وهم علىٰ هذه الطريقة بل زادوا فيها شرًّا، وإذا سألتهم يقولون: نحن لسنا حدادية، الباطنية ممكن يعترفون بأنَّهم باطنية

وهم لا يعترفون، طريقة في غاية الخبث، فنحن تركناهم أشهرًا ممكن من منتصف محرم والله أعلم إلىٰ قبيل أيام، فإذا بهم يُكفِّرونا، هل هناك علماء كفَّرُوا فلان ربيع والعبيكان والنجمي؟ هم تكفيريون متسِّترون ولا أستبعد أن يكون بينهم باطنية، وابن تيمية يقول: ما من فئة ضالة إلاَّ وفيها منافقون، النفاق لم يكن خاصًّا بعهد رسول الله ﷺ، النفاق موجود في الطوائف علىٰ مرِّ التأريخ، وأنا أظن أنَّ أخبث المنافقين في هذه الفئة، والآن أهل البدع والضلال يتعاونون معهم، وهذا التعاون معهم دليل علىٰ أنَّهم فرقة ضالة، من أكبر الأدلة أن يتعاون معهم أهل البدع والضلال، واللهِ كنت أدافع عن رسول الله ﷺ فيطعنون في كتابتي، أنا كم ألهج بعمر ومكانته العظيمة وفضائله الجسيمة رضي الله عنه والصحابة وفضائلهم ومزاياهم وكم أذبُّ عنهم وكم أذبُّ عن أئمة الحديث وهم يقولون: طعن في الصحابة، طعن في الأنبياء، طعن في ذات الله، لا أفجر منهم، واللهِ رددت علىٰ الروافض وما ردوا علي بشيء من هذه الاتهامات الفاجرة، ورددت علىٰ غلاة الصوفية وما ردُّوا عليَّ بشيء من هذه الاتهامات.

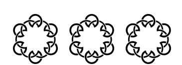
ورددت علىٰ غلاة الأحزاب وما ردُّوا عليَّ شيئًا بهذه الاتهامات أبدًا، إمَّا يسكتون وإما يناقشك مناقشة إنسان عنده

أخلاق، أمَّا هؤلاء فلا أسوء منهم، أخلاقـًا فأنا أحذِّركم منهم أينما كنتم؛ فإنَّهم أسقط وأفجر وأخبث الفرق.

إنَّ ربَّنا لسميع الدُّعاء

وصلَّىٰ الله علىٰ نبيِّنا محمَّد وعلىٰ آله وصحبه وسلَّم .

قام بتفريغ هذه المحاضرة القيِّمة : أبو معاذ الجزائري
وقام بتنسيقها وعرضها علىٰ الشيخ -حفظه الله- :
أخوكم : عبد اللطيف شريف -غفر الله له-
بمكة -حرسها الله وسائر بلاد المسلمين - ١٢- جمادي الأولىٰ ١٤٢٩
من هجرة المصطفىٰ ﷺ



وانتظروا المزيد من الكتب والرسائل القيمة التي تنشر لأول مرة وحصريا علىٰ موقع :

www.miraath.net



الفهرس

❁❁❁

الميراث النبوي للنشر والتوزيع

برج الكيفان - الجزائر
الإدارة : جوال: 554250098 / 668885732 (00213) المبيعات : 561344448 (00213)
البريد الإلكتروني: Dar.mirath@gmail.com



الميراث النبوي للنشر والتوزيع

- القبة - الجزائر
التوزيع : جوال: 0554250098 / 0668885732
البريد الإلكتروني: dar.mirath@gmail.com